عياش، خالد، مجلة القدس للبحوث الأكاديمية-
نسخة العلوم الإنسانية والاجتماعية 2 (1): 82-76، 2026
DOI: https://doi.org/10.47874/0kdkmg68

تمثُّلات علاقة الآباء بالأبناء في الأمثال الشعبية الفلسطينية: دراسة سوسيولوجية

خالد عياش

الملخص

اهتمت الدراسة بالأمثال الشعبية الفلسطينية بوصفها عنصرًا مهمًا من عناصر الفولكلور الفلسطيني، فهي مادة لا غنى عنها للكشف عن حياة الفلسطينيين وعاداتهم وتقاليدهم ونظرتهم إلى البيئة المحيطة بهم. وقد تناولت علاقة الآباء الفلسطينيين بأبنائهم كما بدت في تلك الأمثال من منظور سوسيولوجي، وبيّنت دورهم الإيجابي المتمثل في توجيه أبنائهم وإرشادهم وتربيتهم تربية صالحة، ولم تهمل دورهم السلبي الذي يقود إلى تشرد أبنائهم وتفكك أسرهم وتشرذمها. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، فكانت تعمد إلى المثل الشعبي المتصل بعلاقة الأب بابنه، ثم تحلله بغية الكشف عن دلالاته الاجتماعية والثقافية. وخلصت إلى مجموعة من النتائج، يأتي في طليعتها أن الأمثال الشعبية ركزت على تشابه الوالد مع ولده في الشكل والسلوك والأخلاق، وحثت على العدل بين الأبناء، وحذرت من عقوق الآباء وطالبت باحترامهم، إلا أنها سخرت منهم في بعض الأحيان.

الكلمات المفتاحية: الآباء، الأبناء، الأمثال الشعبية، التربية، تمثلات، سوسيولوجيا.

Representations of the Parent–Child Relationship in Palestinian Folk Proverbs: A Sociological Study

Khaled Ayyash

ABSTRACT

The study focused on Palestinian folk proverbs as an essential component of Palestinian folklore, as they constitute an indispensable source for understanding the lives of Palestinians, their customs and traditions, and their perceptions of the surrounding environment. It examined the relationship between Palestinian fathers and their children as reflected in these proverbs from a sociological perspective. The study highlighted the positive role of fathers in guiding, advising, and properly raising their children, while also addressing their negative role, which may lead to the displacement of their children and the disintegration and fragmentation of their families. The study adopted a descriptive-analytical approach, whereby it selected proverbs related to the father–son relationship and analyzed them in order to uncover their social and cultural connotations. It concluded with several findings, foremost among them that folk proverbs emphasize the resemblance between fathers and their children in appearance, behavior, and morals; they advocate fairness among children; and they warn against disobedience toward parents and call for respecting them—though at times they also portray them in a satirical manner.

Keywords: Fathers, children, folk proverbs, upbringing, representations, sociology.

الدكتور خالد فريد عياش، جامعة النجاح الوطنية، للمراسلة: khaledayyash100@gmail.com.
حقوق النشر 2026، جميع البيانات الواردة في هذا المقال محمية ويجب أخذ إذن استخدام عن طريق جامعة القدس، (www.alquds.edu).

Dr. Khaled Fareed Ayyash, Al-Najah National University. For correspondence: khaledayyash100@gmail.com.
Copyright 2026, all data in this article is protected and permission for use must be obtained through Al-Quds University (www.alquds.edu).

المقدمة

تجسد الأمثال الشعبية نظرة الإنسان إلى الحياة من حوله، وتختزل في طياتها أحلامه وآماله وطموحاته. وهي بلا ريب مادة زاخرة بالحكم والعبر والمواعظ والقيم الإنسانية التي سعى الأجداد إلى نقلها إلى أحفادهم، ليتداولوها ويأخذوا بما جاء فيها. وما يميزها أنها تختصر التجارب المثيرة والقصص الطويلة في عبارات موجزة مكثفة بليغة تؤدي الغرض المرجو منها، وتؤثر في سامعيها تأثيرًا ملحوظًا. ولا يخفى على أحد أن كثيرًا من الناس يتكئون على الأمثال الشعبية في أحاديثهم اليومية، فإذا تطرقوا إلى موضوع ما وكان قريبًا من مثل متداول، سارعوا إلى قوله، وقد يعود ذلك إلى قبول ذائقة العامة للأمثال الشعبية وتأثرهم بها وتعاطفهم معها، فهي تقود إلى إمتاعهم وتؤدي إلى إقناعهم. وكانت الأمثال الشعبية رفيقًا صادقًا للإنسان في محطات حياته المختلفة، فهناك أمثال تحدثت عن طفولته، وهناك أمثال تناولت شبابه، وأخرى ركزت على كهولته. ولم يُبقِ المثل شيئًا يتعلق بالإنسان إلا قد تحدث عنه.

ومما لا شك فيه أن الشعب الفلسطيني له تراث شعبي قديم قدم أرضه التي خطت أقدامه عليها. وكانت الأمثال الشعبية جزءًا أساسيًا من ذلك التراث، والمتمعن فيها يرى أنها أعطت الأب اهتمامًا لافتًا، فهناك أمثال بدا فيها ناصحًا أمينًا يسعى جاهدًا إلى الحفاظ على عائلته وتوجيه أبنائه لما فيه خير، وأخرى بدا فيها دوره سلبيًا، فكان معول هدم لأسرته. وتكمن أهمية الدراسة في سعيها إلى إبراز التصورات المحفوظة في الذاكرة الجمعية الفلسطينية حول علاقة الآباء بالأبناء، التي عبر عنها الفلسطينيون من خلال أمثالهم الشعبية. وكذلك تهدف إلى تقديم إسهام علمي في مجال الدراسات السوسيولوجية المرتبطة بالأدب الشعبي الفلسطيني الذي يعكس هوية المجتمع الفلسطيني وقيمه. وهي تحاول جاهدة أن تجيب عن الأسئلة الآتية:

١- ما أهمية الأمثال الشعبية الفلسطينية؟
٢- ما أبرز الأمثال الشعبية التي تناولت علاقة الآباء الفلسطينيين بأبنائهم؟
٣- كيف بدت علاقة الآباء الفلسطينيين بأبنائهم في الأمثال الشعبية؟
٤- ما ملامح صورة الأب في الأمثال الشعبية الفلسطينية؟ وهل يغلب عليها الطابع الإيجابي أم السلبي؟

وقد اتكأت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، فهو الأنسب لتحقيق أهدافها، فكانت تعمد إلى المثل الشعبي الفلسطيني ذي الصلة بعلاقة الأب بابنه، وتنطلق في تحليله بغية الكشف عن دلالاته الاجتماعية والثقافية. والحق أنه لا توجد دراسة سابقة تناولت علاقة الأب بابنه في الأمثال الشعبية الفلسطينية تناولًا وافيًا، وما يوجد هو نتف متفرقة عنه في بعض الدراسات، ومنها دراسة بعنوان: «الأمثال في البيئة الشعبية الفلسطينية»، وهي مشتركة بين إبراهيم يحيى وسعاد بسناسي، ولم تحتوِ على إشارات كثيرة لحضور الأب وعلاقته بأسرته ومكانته في المجتمع. ودراسة أخرى بعنوان: «الدلالات النفسية والتربوية لصورة الطفل في الأمثال الثقافية العربية: دراسة تحليلية»، لحمزة عبد الكريم الربابعة، وقد كثر الإحصاء في هذه الدراسة، ثم إنها كانت مخصصة للطفل وركزت على علاقته بوالدته، ولم تحط بالأمثال التي تناولت علاقته بوالده إحاطة شاملة، وعدا عن ذلك لم يكن عنصر التحديد واضحًا فيها، فهي تناولت الأمثال العربية بعامة، على عكس هذه الدراسة التي عالجت الأمثال الشعبية في فلسطين. وانطلقت الدراسة بمقدمة تبعها حديث عن المفاهيم المتصلة بها، ثم عرضت صورة الأب وعلاقته بأولاده، وانتهت بخاتمة لخصت أبرز النتائج التي توصلت إليها.

أولًا: مفاهيم الدراسة

١- **التمثلات:** يجيء في اللغة أن التمثل يعني التصور، يقول ابن منظور: «مثّل له الشيء: صوّره حتى كأنه ينظر إليه، وامتثله هو: تصوّره أو تصوّر مثاله... ومثّلت له كذا تمثيلًا إذا صوّرت له مثاله بكتابة وغيرها» (ابن منظور، د.ت، ص ص. ١١-٦١٣). أما في الاصطلاح فإنه يعني «حصول صورة الشيء في الذهن، أو إدراك المضمون لكل فعل ذهني أو تصور المثال الذي ينوب عن الشيء، ويقوم مقامه» (صليبا، ١٩٩٤، ص ص. ١-٣٤٢). وهو أيضًا «تفسير واقعة جديدة أو تجربة مستحدثة عن طريق إقامة الصلات بينها وبين المعرفة الموجودة سلفًا، فالتمثل هو استيعاب اللغة والتمكين منها في حقل القراءة والفهم والتعبير» (رزوق، ١٩٧٧، ص. ٨٩). وقد ذهب عالم الاجتماع الفرنسي دوركايم إلى أن التمثلات «هي ذلك التدفق الدائم من صور الحياة تدفع بعضها بعضًا، كتدافع مجرى نهر دائم السيلان، ولا تبقى على حالها» (محمد، ٢٠١٠، ص. ١١٧). وقدم بياجي التمثل وفق منظور معرفي، فرأى أنه «الصورة الذهنية التي يستحضرها الفرد للموضوعات والعلاقات، يترجمها في شكل ملموس تمثل درجة عالية من التصوير (محمد، ٢٠١٠، ص. ١٢١). فالتمثلات هي التصورات التي تترسخ في ذهن الفرد حول موضوع ما، وتحدد مواقفه وردود فعله وتفاعله مع البيئة الاجتماعية.

٢- **السوسيولوجيا:** تعني السوسيولوجيا علم الاجتماع، وهو العلم الذي يهتم بدراسة المجتمع الإنساني أو التفاعلات الاجتماعية أو السلوكيات الاجتماعية أو العلاقات الاجتماعية. ويُعرف أيضًا بأنه «دراسة المجتمع في ظواهره ونظمه وبيئته والعلاقات بين أفراده دراسة علمية وصفية تحليلية، الغرض منها الوصول إلى الوظيفة الاجتماعية التي تؤديها هذه الظواهر والنظم والقوانين التي تحكمها» (لطفي، ١٩٦٥، ص. ٣٤). وقد تناول تعريف السوسولوجيا أو علم الاجتماع كثير من العلماء المهتمين بهذا المجال، وكان من بينهم وليام أوجبرن الذي يقول: «إنه العلم الذي يهتم بدراسة الحياة الاجتماعية للإنسان وعلاقاتها بعوامل أربعة، هي الحياة الحضارية والبيئة الطبيعية والوراثة والجماعة» (لطفي، ١٩٦٥، ص. ٣١). وعلى الرغم من التاريخ الطويل للإنسان ومعرفته بالحياة الاجتماعية منذ نشأته إلا أن عمر علم الاجتماع قد لا يتجاوز مئة عام، وهو كما يقول روبرت ميرتون علم جديد جدًا لموضوع قديم جدًا. ويمكن عدّ الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩م الحدث الأبرز في مسيرة علم الاجتماع، إذ ترجمت تلك الثورة إعلان حقوق الإنسان والمواطن ومبادئ الحرية والإخاء والمساواة (الزيود، ٢٠١١، ص ص. ١٨-١٩).

٣- المثل الشعبي: لا يقتصر المثل الشعبي على فئة دون أخرى، بل هو قول عامي يعرفه الصغير والكبير والمتعلم والجاهل، وتبدو أهميته في سهولة وصوله إلى الناس جميعهم، حتى قيل: «أسير من مثل». وقال الشاعر (ابن عبد ربه، ١٩٨٣):

ما أنتَ إلّا مَثَلٌ سائِرُ يَعرِفُهُ الجاهِلُ وَالخابِرُ

وأولى الباحثون المثل الشعبي اهتمامًا كبيرًا، وأفاضوا في الحديث عنه، وزخرت كتبهم بتعريفات له، ومنهم أحمد أمين الذي يعرّفه على أنه: «نوع من الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ، وحسن المعنى، ولطف التشبيه، وجودة الكتابة، ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم، ومزية الأمثال أنها تنبع من طبقات الشعب» (أمين، ١٩٥٣، ص. ٦١). ويقول طه حسين: «والأمثال بطبيعتها أدب شعبي مضطرب متطور يصح أن يؤخذ مقياسًا لدرس اللغة كيف تتكون، ومقياسًا للجملة القصيرة كيف تتكون» (حسين، د.ت، ص. ٣٦٩). ويقول محمد رضا الشبيبي: «الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم، وهي أقوال تدل على إصابة المحز، وتطبيق المفصل. هذا من ناحية المعنى أما من ناحية المبنى فإن المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة. والأمثال ضرب من أحسن ضروب التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم والخيال، ومن هاهنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية» (الشبيبي، ١٩٦٢، ص ص. ١- ٣). ويعني المثل الشعبي عند رايلز «القول الجاري على ألسنة الشعب، الذي يتميز بطابع تعليمي، وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة» (إبراهيم، د.ت، ص. ١٤٠). أما نبيلة إبراهيم فترى أن «كل مثل يصلح أن يكون موضوعًا لعمل أدبي كبير، إذا استطاع الكاتب أن يتخذ من المثل بداية لعمله فيعيش تجربة المثل، ويعبر عنها تعبيرًا تحليليًا دقيقًا» (إبراهيم، د.ت، ص. ١٤٤).

بيد أنه توجد تعريفات أخرى للمثل الشعبي، والأهم أن المثل الشعبي يعكس نضج قائليه وحسن تفكيرهم، فاستخلاص مثل موجز بليغ من تجربة أو قصة واقعية يحتاج إلى صفاء ذهني وملاحظة دقيقة. ثم إن المثل الشعبي هادف، فهو يحوي حكمة أو نصحًا وإرشادًا أو يوجه إلى سلوك معين. وما يميز الأمثال الشعبية أنها تتصف بإجادة التشبيه وإصابة المعنى، وكذلك تزخر بالأساليب البلاغية المختلفة من أمر ونهي وسجع وجناس وطباق ومقابلة وترادف وغيرها.

ثانيًا: صورة الأب وعلاقته بأبنائه في الأمثال الشعبية الفلسطينية

انتشرت ظاهرة جمع الأمثال الشعبية في البلاد العربية، لأنها تعكس عراقة تلك البلاد وأصالتها، وتكشف عن وجودها التليد. وزخرت المكتبات العربية في رفوفها بمؤلفات كثيرة عن الأمثال، من بينها كتاب «الأمثال العامية» لأحمد تيمور، وكتاب «حدائق الأمثال العامية» لفائقة حسين راغب، وكتاب «الأمثال البغدادية» لمحمد رضا الشبيبي. ولما كان الشعب الفلسطيني من أحوج الشعوب إلى الاهتمام بموروثه الأدبي الذي يثبت جذوره في أرضه، فإن كثيرًا من الباحثين الفلسطينيين اعتنوا عناية فائقة بذلك الموروث، وركزوا على الأمثال الشعبية التي تعد من أسرع الأشكال الأدبية الشعبية تعبيرًا عمّا يختلج بداخل الفرد من أفكار ومشاعر يريد نقلها إلى الآخرين، وكان من بين أولئك الباحثين محمد توفيق السهلي الذي ألف كتابًا بعنوان «موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية»، وأيضًا محمد كمال جبر في كتابه «المثل الشعبي الفلسطيني». إن دراسة الأمثال الشعبية الفلسطينية تعطي انطباعًا عن العقلية الجمعية الفلسطينية، وتجعل المتلقي على مقربة من التفكير الفلسطيني، بل يمكن الذهاب إلى أنها مرآة تعكس حياة الشعب الفلسطيني بأكملها. ولقد خُصص جزء كبير من هذه الأمثال لصورة الأب وعلاقته بأبنائه، وستتناول الدراسة ما يلي:

١- مكانة الأب في الأسرة: أشارت الأمثال الشعبية الفلسطينية إلى مكانة الأب الرفيعة في الأسرة، فمنها ما يؤكد أن الأب عماد الأسرة، يقول المثل الشعبي: «الأب رب» (جبر، د.ت، ص. ٣٧). ولا يكون غياب الأب أمرًا هينًا في الفكر الشعبي الفلسطيني، بل يمثل مصيبة حلّت بالأسرة التي قد يصيبها التفكك ويلحق بها التشرد، ومن الأمثال الشعبية التي أشارت إلى مثل ذلك: «انقطع الخيط وتفتفتت المسبحة» (السهلي، د.ت، ص. ٩١). و«الجوز غايب والحال سايب» (جبر، د.ت، ص. ٤٦). فالأب سيد الأسرة وله سلطة على الأبناء والزوجة، وغيابه يعني افتقار الأسرة إلى التكامل، لذلك دعا له الفلسطيني بالبقاء بجانبها: «الله يخلّيك فوق روسهم».

ولا يعني المال شيئًا للأسرة الفلسطينية إذا لم يضم البيت أبًا ناضجًا يُعتمد عليه، يقول المثل الشعبي: «بيت رجال ولا بيت مال» (جبر، د.ت، ص. ١٤٩). والظاهر أن هذا المثل يعلي من قيمة الرجولة، ويحث الآباء على التحلّي بالشجاعة وتحمل الصعاب في سبيل أن تعيش أسرهم بطمأنينة وسعادة. ولا خلاف في أن وجود الأب يمنح الفتيات شعورًا بالأمان والدعم والحماية، وقد أكد ذلك المثل الشعبي: «يا ما أحلى البنات بوجود الأبّهات» (السهلي، د.ت، ص. ٤٨٩). فالبنت «تشعر بحاجة ماسة إلى الأب، ولكن إلى أب عطوف يتسم بسلوك لائق يكون أهلًا للاحترام حتى يمكنها أن تتخذه قدوة لها... إنها تريد أن يكون أبوها رجلًا بمعنى الكلمة عادلًا قادرًا على إزالة الظلم عنها» (القائمي، ١٩٩٤، ص. ١٩٠).

ويبدو أن الأمثال الشعبية الفلسطينية جمعت بين طياتها الشيء ونقيضه، فهناك أمثال حطت من شأن الأب وأعلت من شأن الأم، ومنها: «إن ماتت إمكو أُقعدوا ع المزابل، وإن مات أبوكو أُقعدوا ع المصاطب» (السهلي، د.ت، ص. ٨٦)، وقيل: «ريحة الأم بتلم، وريحة الأب بتخم» أو «شرش الإم بلم، وشرش الأب بخم» (جبر، د.ت، ص. ٢٢٦)، وقيل: «ما حدا بقول: كيف حال أبوك؟ الكل بقول: كيف حال إمك؟» (السهلي، د.ت، ص. ٤٠٥). وفي هذه الأمثال مبالغة، فلا نزاع حول مكانة الأم في الأسرة، ولكن الحق أن الأم والأب يكملان بعضهما بعضًا، والأسرة الناجحة تعتمد عليهما معًا. ولعل هذه الأمثال الشعبية التي انحازت إلى الأم كانت بتأثير من الموروث القديم، فمنذ بدء الحياة كانت الأم محور الكون لأنها مسؤولة عن الولادة والتكاثر، وكانت هناك أسبقية للمجتمع الأمومي على المجتمع الأبوي. وإذا كان الأب الفلسطيني لديه أولاد وأراد أن يتزوج، فإن النسوة يسارعن إلى التحذير من الارتباط به، كما ينجلي في المثل الشعبي الآتي: «سافري لعكا وارْواد، ولا توخذي رجال عنده أولاد» (السهلي، د.ت، ص. ٢٣١)، فكأن المجتمع ينظر إلى الرجل المتزوج ويرغب في أن يتزوج ثانية نظرة سلبية، فيشعره بالاحتقار والنبذ ممن حوله. أما المثل الشعبي: «قال له: يلعن أبوك إللي مات من الجوع، قال: هو لاقي شي وقصّر؟» (السهلي، د.ت، ص. ٣٣٢) فيظهر أن الأب الفقير مذموم في المجتمع، فيعيره الناس بفقره، وينظرون إليه بعين من السخرية والاستهزاء،

ولو كان ذا مال وفير لأصبح في نظرهم يستحق الاحترام والتقدير. وقلل المثل الشعبي من مكانة الأب الذي يجبر بناته على أن يتزوجن بأشخاص لا يرغبن فيهم، ومما جاء في ذلك: «الله يتقلد أبوي اللي تقلدني» (السهلي، د.ت، ص. ٤٢)، فهذا المثل تستدعيه المرأة عندما يظلمها زوجها الذي لم يكن من اختيارها، وهو يظهر أن الإناث يكنّ في موقع الرضوخ وتنفيذ الأوامر، مما يخلق نوعًا من عدم التوازن وعدم الانسجام والإحساس باللامساواة داخل الأسر (بركات، ٢٠٠٠، ص.ص ٢٤٥- ٢٤٦). ويوجد مثل آخر فيه ذم للأب الذي يتخلى عن ابنته، يقول: «أبوي باعني وجوزي اشتراني» (جبر، د.ت، ص. ٢٠)، وهذا المثل يمدح الزوج الذي ينقذ الفتاة من المعاناة التي تعيشها في كنف أبيها. وقد يلجأ والد الفتاة عند تحديد مهر ابنته إلى المثل الشعبي: «زي الناس، لا باس» (السهلي، د.ت، ص. ٢٢٧)، أي إنه يرغب في أن يكون مهر ابنته كما هي مهور بنات قريتها أو مدينتها أو المنطقة السكنية التي تعيش فيها. وفي هذا المثل إشارة إلى أن الآباء متأثرون بالعادات التي يسير عليها مجتمعهم، وفئة قليلة منهم تخرج عنها.

٢- دور الأب في تربية أبنائه: ثمة تصور قار في أذهان الفلسطينيين أن الأطفال هم الغذاء الروحي لآبائهم، «فالأبوة تهب الإنسان شعورًا بالقوة بحيث يرى في نفسه الكفاءة الكاملة لنيل احترام الآخرين» (القائمي، ١٩٩٤، ص. ٢٦). فالطفل يمثل نعمة للأسرة التي تفرح فرحًا جمًّا عندما تُبشّر بمولود يحفظ ذكر والديه، ويدعو لهما في الحياة وبعد الممات ويدل المثل الشعبي على ذلك: «اللي خلف ما مات». والطفل سند لأبيه في الحياة، كما يقول المثل: «ما يسند لحجار إلا صَرَارْهَا، وما يسند الرجال إلا صْغَارها». ويفصح القرآن عن أهمية الأولاد في حياة الأسر، قال تعالى: «الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا» (الكهف، آية ٤٦).

والتربية حق من حقوق الطفل الفلسطيني لا يمكن إنكاره، وحري بالأب أن يهتم بأطفاله، فلا يقتصر دوره على الجانب الاقتصادي وتوفير الحاجات الحياتية لهم وحسب، «بل إنه مسؤول عن تهذيب أخلاقهم وتوجيههم وبنائهم ذلك البناء المعنوي الصلب الذي يمكنهم من مقاومة الصعوبات والشدائد وأن يعبد لهم الطريق ويقدم لهم ما ورثه من الثقافة، ويوجد عندهم العادات والصفات الحسنة ويهتم ببنائهم الجسدي والنفسي، ويجتهد في تأديبهم، ويمنع انحرافهم» (القائمي، ١٩٩٤، ص. ٦٣).

وتكون التربية الصحيحة وفق تعاليم الدين الإسلامي، فقد أوصى الإسلام الأسر أن تهتم بأبنائها ففي الحديث الشريف أن النبي قال: «ألا كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته» (مسلم، ١٩٩٨، ص. ٧٦٣)، فالرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسؤول عنهم. وكان الرسول رحيمًا بالأبناء، فعن أنس بن مالك قال: «ما رأيت أحدًا كان أرحم بالعيال من رسول الله» (مسلم، ١٩٩٨، ص. ٩٤٨).

وتظهر الأمثال الشعبية الفلسطينية مقدار الجهد الذي يبذله الآباء في تربية أبنائهم، فلم يدخروا طاقة في توجيههم إلى السلوك القويم، وكانوا يخافون أن يصيبهم الأذى، يقول المثل الشعبي: «ربيتك يا ولدي كُلْ شِبْرْ بْنِذِر» (جبر، د.ت، ص. ٢٠٤)، ويقول: «فُؤادي وَلا أولادي» (السهلي، د.ت، ص. ٣١٩). حتى إن من الآباء من يخسرون صحتهم وتحل بهم الأمراض جراء اعتنائهم الزائد بأبنائهم، ففي المثل الشعبي الآتي تأكيد على ذلك: « إلمَحروس مَقروص» (السهلي، د.ت، ص. ٤٢٨). وقد ضُرب هذا المثل لذم الإفراط في الحرص على الأبناء. وهناك مثل شعبي يشير إلى أن الآباء يؤثرون أبناءهم على أنفسهم، فلا يشبعون حتى يشبع أطفالهم، يقول: «ما بشبع طير وراه فراخ» (جبر، د.ت، ص. ٣٣٤). فالأبوة مسيرة ممتعة، وصعبة، ومنعشة، ومرهقة، والتحدي عظيم في أن تأخذ بيد كائن حي جديد لترشده، وتلقنه كل ما يحتاجه ليحظى بحياة سعيدة وناجحة (دورانت، ٢٠٠٧، ص. ١).

ويتناول المثل الشعبي الفلسطيني ظاهرة الضرب في تربية الأبناء، إذ يقول: «اقتل ابنك واحسن أدبه، ما بموت ولا بقصر أجله» (السهلي، د.ت، ص. ٣٤)، فيعتقد بعض الآباء أن ضرب أولادهم يؤدبهم، ولكن العنف قد لا يكون الطريقة المثلى في تربية الأبناء، لأنه يمكن أن يولد لهم العقد النفسية التي تقود إلى إضعاف شخصياتهم عندما يكبرون في السن، فيميلون إلى الانطواء أو الخوف أو العناد أو العيش في حالة يُفقد فيها الأمن والاطمئنان، وقد تنتابهم نزعات عدوانية.

وتختلف تربية الذكور والإناث من مرحلة إلى مرحلة، فعندما يكبر الابن يحرص الأب على معاملته معاملة تختلف عن تلك المعاملة التي كان يعامله إياها وهو طفل صغير، وفي ذلك يقول المثل الشعبي: «إن طلعت لحية ابنك، خاويه» (جبر، د.ت، ص. ١٢٥). فالمثل السابق يؤكد أنه يستحسن في مرحلة البلوغ استخدام أسلوب النصح، إذ لا يجدي فيها القمع والتعنيف، وقد جاء في وصايا الإمام الصادق للآباء: «دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدّب سبعًا، وألزمه نفسك سبع سنين، فإن أفلح وإلا فإنه لا خير فيه» (الطبرسي، د.ت، ص ص. ١- ٤٧٧). ثم إن الآباء مسؤولون عن نتائج أفعال أبنائهم التي تكون انعكاسًا لتربيتهم، فإذا أخطأ الابن فإن الأب يتحمل مسؤولية خطئه، يقول المثل الشعبي: «جحا أولى بلحم ثوره» (دانا، ٢٠١٤، ص. ١١٩). وهناك آباء يهملون أولادهم، وقد أشار المثل الشعبي إلى ذلك، يقول: «الأب عاشق والأم حيرانه، شو بصير بلولاد» (جبر، د.ت، صفحة ٣٧). وفيه دعوة للآباء والأمهات إلى الاهتمام بالأولاد ورعايتهم رعاية جيدة، وعدم الانشغال عنهم بالأهواء والنزوات غير المحببة.

٣- احترام الآباء وطاعتهم: ركز المثل الشعبي الفلسطيني على بر الأب وطاعته، إذ يقول: «رضا الأب من رضا الرب» (السهلي، د.ت، ص.٢١٢). ولكن إرضاء الأب كما بدا في هذا المثل الشعبي لا يكون في الشرك بالله، بل فيما هو خير وصلاح للأمة، وقد أراد الله تعالى ذلك في قوله: «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۚ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (العنكبوت، آية ٨).

ويحضر مثل شعبي يدعو إلى ضرورة احترام الأب، إذ يقول: «احترم أبوك ولو كان صعلوك» (السهلي، د.ت، صفحة ١٩)، ولعل كلمة صعلوك هاهنا تعني الفقير أو قليل الشأن بين أفراد المجتمع. وإذا كان الأب كذلك إلا أن احترامه واجب على الأبناء، فذلك يعد من العادات والتقاليد الراسخة في الموروث الشعبي الفلسطيني. والماثل في ذهن الإنسان الفلسطيني أن الاعتناء بالآباء يكون في السراء والضراء معًا، فمن واجب الأبناء أن يوفروا لهم الراحة، يقول المثل الشعبي: «حاملينه على كفوف الراحة» (السهلي، د.ت، ص. ١٦٤).

٤- العدل بين الأبناء: لا خلاف في أن واجب الوالد أن يساوي بين أولاده، فلا يفضل أحدهما على الآخر، ولا يُشعر أحدًا منهم بالدونية والاحتقار والنبذ، ومن يفعل ذلك فمصيره إلى الهلاك، كما بدا في المثل الشعبي: «مين عَز وَلَد عن وَلَد؛ هِلِك للأبَد» (السهلي، د.ت، ص. ٤٥٤). وهذا المثل لا يختلف من حيث المعنى عما جاء في الحديث النبوي الشريف: «اتقوا الله، واعدلوا في أولادكم» (مسلم، ١٩٩٨، ص. ٦٦٣).

ويؤدي التمييز بين الأبناء في الأسرة الواحدة إلى نشوب صراع محتدم مع والدهم، الأمر الذي ينعكس سلبًا على مشاعرهم، فالحياة الأسرية غير المتوازنة في المعاملة تجعل الفرد عرضة للإصابة بالأمراض النفسية. والأسرة التي يسود فيها التعامل القائم على العدل بين الآباء والأبناء، تكون أسرة سعيدة وتغدو العلاقات فيها مبنية على «الصراحة والود بشكل يتيح الفرصة أمام كل فرد من أفرادها أن يعبر عما يريد بحرية» (فهمي، ١٩٥٥، ص. ١٥٠). وقد يكون الأب الذي يميز بين أبنائه قد تعرض في صغره للتهميش من والديه، «فهناك فئة من الآباء تعيد مع أطفالهم نوع المعاملة التي كانوا يعاملون بها أثناء طفولتهم» (فهمي، ١٩٥٥، ص. ١٥٦).

٥- التشاؤم بالبنات: يشعر كثير من الآباء بالأسى لمجرد أن يبشروا بقدوم الأنثى، فيتشاءمون بذلك، وهذا ما أشار إليه القرآن، يقول تعالى: «وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ» (النحل، آية ٥٨). وتختزن الذاكرة الجمعية الفلسطينية تصورًا يبدو فيه تفضيل الذكور على الإناث، فيقول الفلسطينيون في مثلهم الشعبي: «ألف ولد مجنون، ولا بنت خاتون» (جبر، د.ت، ص. ٧٥).
وساد اعتقاد لديهم أن خطأ البنت كارثي، وخطأ الولد ممكن أن يُغتفر، يقول المثل الشعبي: «عليك بالأولاد ما أقل همهم، لو داروا مشلحين ما استحت أمهم» (السهلي، د.ت، ص. ٢٩٣)، فيستشف من هذا المثل أن الأولاد في نظر آبائهم لا يعيبهم شيء على عكس البنات اللواتي قد يجلبن العار لهم. ويبدو التقليل من شأن الإناث حتى عندما يكبرن بالعمر ويتزوجن وينجبن أولادًا، فابن الابن مفضل على ابن البنت كما يظهر في المثل الشعبي: «ابن ابنك إلك، ابن بنتك الو» (جبر، د.ت، ص. ١٧).
فثمة تحيز واضح للذكر، ونظرة دونية للأنثى كشفت عنها الأمثال الشعبية. وتُكثر الأسر الفلسطينية التي لم تنجب أولادًا من الذهاب إلى الأطباء لعلهم يساعدونها في إنجاب الذكور، ومن النسوة من يتعرضن للطلاق بسبب عدم إنجابهن للذكور، فإنجاب الذكور يسهم في منح الأم قيمة اجتماعية ويرفع من مكانتها داخل العائلة. والتصور الفلسطيني الذي يقلل من شأن البنت له جذور قديمة، فقد تعددت المرويات التي تحدثت عن بُغض البنات وكراهية ولادتهن، يقول الجاحظ (١٩٩٨، ص ص. ١/ ١٨٦): «هجر أبو حمزة الضبّي خيمة امرأته، وكان يقيل ويبيت عند جيران له، حين ولدت امرأته بنتًا، فمرّ يومًا بخبائها وإذا هي ترقّصُها وتقول:

ما لأبي حمزة لا يأتينا يظل في البيت الذي يلينا
غضبان ألا نلد البنينا تالله ما ذلك في أيدينا»

٦- التشابه بين الابن والأب: ركزت الأمثال الشعبية على التشابه بين الوالد وولده في الشكل والسلوك والأخلاق، فقيل: «ابنِ النمرْ بِطْلَع مرقَّط» (السهلي، د.ت، ص. ١٢)، وقيل: «فرخ البط عوّام»، وقيل: «إللي أبوك عليه أنت عليه» (السهلي، د.ت، ص. ٤٥)، وقيل: «بوكل فول وبرجع للأصول» (السهلي، د.ت، ص. ١٣٧)، وقيل: «مين طلع لأهله ما تعدَّى» (السهلي، د.ت، ص. ٤٥٤). وإشارة الأمثال السابقة إلى التشابه بينهما ليست غريبة، «فالوالدان ينقلان العديد من صفاتهما إلى ولدهما عن طريق الدم أو الوراثة والمحيط كالشكل والحجم وتركيب العظام والذكاء وبعض الصفات الطبيعية الأخرى. ويمكن وصف الطفل بأنه خليط من صفات وخصائص الوالدين سواء في الأمور الظاهرية أو الباطنية» (القائمي، ١٩٩٤، ص. ٣١). والأب الناجح يحب أن يكون ابنه مثله أو يفوقه نجاحًا، وهذا التفكير ليس وليد اليوم، بل يعود إلى زمن مضى، فالأب العربي القديم يسعد إذا كان ابنه يشبهه، فمما يروى في ذلك أن جريرًا كان يرقص ابنه حزرة، ويخاطبه بقوله (جرير، ١٩٨٦، ص. ١١٠):

يا حَزرَ أَشبِه مَنطِقي وَأَجلاد[1] وَكَرَياني[2] الأَمرَ بَعدَ الإيراد
وَعَدوَتي[3] في أَوَّلِ الجَمعِ العاد وَحَسَبي عِندَ بَقايا الأَزواد[4]
وَحُبِّيَ الضَيفَ إِلى جَنبِ الزاد

وفي الأمثال الشعبية الفلسطينية إشارة إلى أن الأب إذا كان سيء الطباع فسيكون ابنه كذلك، يقول المثل:«إللي أبوه كلب لازم يعوّي» (السهلي، د.ت، ص. ٤٥)، ويقول: «إن كان أبوك البصل وإمك الثوم، الريحة المليحة منين بدها تجيك؟» (السهلي، د.ت، ص. ٨٢)، ويقول: «فَيِّ العود الأعوج، كيف بِدُّه يستقيم» (السهلي، د.ت، ص. ٣٢٢)، ويقول: «ما بطلع من دار المطبلين غير المزمرين» (السهلي، د.ت، ص. ٤٠٠)، ويقول: «ابن الذيب ما بترباش» (عراف، ١٩٩٦، ص. ٩٤٢). ولكن ليس شرطًا أن يكون الأبناء فاسدين إذا كان الآباء كذلك، فقد يكون منهم الصالح الذي يعمر المجتمع، ولا ينهج نهج أبيه.

٧- عقوق الابن لأبيه: تطرقت الأمثال الشعبية الفلسطينية إلى عقوق الأبناء لآبائهم، ومنها: «إن كان أبوك هِرِش، لا تشتريهوش بقرش» (السهلي، د.ت، ص. ٨٢)، فهذا المثل يضرب على لسان الابن العاق لأبيه، ومعناه: إذا كان الأب ضعيفًا أو عديم الحيلة (هِرِش)، فلا قيمة له حتى بثمن زهيد. ومن تلك الأمثال أيضًا: «قلبي على ولدي مثل الشجر، وقلب ولدي عليّ مثل الحجر» (جبر، د.ت، ص. ٢٩٣)، فيظهر من خلال هذا المثل الشعبي أن قلب الوالد عامر بالحنان والعطاء مثل الشجر الذي يعطي بلا مقابل، بينما قلب الابن قاسٍ كالحجر، فهو لا يعير والده الاهتمام الكافي. لقد أرادت الأمثال الشعبية أن تنبه الناس إلى خطورة عقوق الوالدين، فهو أمر منبوذ في الحياة الاجتماعية، بل إنه يعد سبب ضياع المجتمع ويقود إلى عواقب وخيمة، وقد نهى الإسلام عنه، يقول الله تعالى: «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا» (الإسراء، آية ٢٣).

١- أجلاد، أراد أجلادي: جسمي وأعضائي.
٢- كرياني الأمر: إدارتي إيّاه.
٣- عدوتي: جريي.
٤- الأزواد، جمع الزاد: ما يتخذ من الطعام للسفر.

وأشار الشاعر الجاهلي أمية بن أبي الصلت إلى مثل ذلك الفعل الشنيع (أمية بن أبي الصلت، ١٩٩٨، ص ص. ١٨١-١٨٢):

تَخافُ الرَدى نَفسي عَلَيكَ وَإِنَني لَأَعلَمُ أَنَ المَوتَ حَتمٌ مُؤَجَّلُ
فَلَمّا بَلَغَت السِّنَ وَالغايَةَ الَّتي إِليها مَدى ما كُنتُ فيكَ أُؤَمِلُ
جَعَلتَ جَزائي غِلظَةً وَفَظاظَةً كَأَنَكَ أَنتَ المُنعِمُ المُتَفَضِلُ

٨- الفخر بالآباء: يكثر الأبناء من الفخر بآبائهم، ولا سيما إذا كانوا عاجزين عن فعل أفعالهم، وقد جاء المثل الشعبي الفلسطيني لنبذ ذلك، إذ قال: «كان أبوي وأبوك، الله يرحم زمان الماضي. يضرب للمرء لا ينبغي أن يفخر بأجداده ونسبه بل بفعله وعمله» (السهلي، د.ت، ص. ٣٤٥). والنهي عن الفخر بالآباء والأجداد يراد منه حث الناس على العمل والاجتهاد لا الركون إلى الماضي والتغني به، ولعل في قول علي بن أبي طالب مصداقًا لذلك المثل (علي بن أبي طالب، ١٩٨٨، ص. ١٦):

كُن اِبنَ مَن شِئتَ وَاكتَسِب أَدَباً يُغنيكَ مَحمُودُهُ عَنِ النَسَبِ
فَلَيسَ يُغني الحَسيبُ نِسبَتَهُ بِلا لِسانٍ لَهُ وَلا أَدَبِ
إِنَّ الفَتى مَن يُقولُ ها أَنا ذا لَيسَ الفَتى مَن يُقولُ كانَ أَبي

٩- السخرية من الآباء: كما أكثر الأبناء من الفخر بآبائهم كذلك سخروا منهم، يقول المثل الشعبي الفلسطيني: «قالوا للبغل مين أبوك؟ قال: الحصان خالي» (عباس، ١٩٨٩، ص. ١٧٤). ومعلوم أن البغل محصلة تزاوج بين الحمار والحصان، والحمار شأنه قليل في الفكر الشعبي، وإذا وصف شخص شخصاً آخر بالحمار، فإن الآخر يشعر بالغضب، ويعدّ ذلك إهانة له. فهذا المثل الشعبي ينتقد الذين يخجلون من أصول آبائهم، فيحاولون أن يرفعوا من قدر أنفسهم بالادعاء، ولو كلف الأمر أن ينسلخوا عن جذور آبائهم. وانتقاد الواقع سمة أصيلة في الأمثال، وقد أشارت إلى ذلك نبيلة إبراهيم في قولها: «على أن الأمثال إذا كانت لا تهدف إلى غرض تعليمي، فإنها تهدف من خلال تلخيصها للتجارب الفردية إلى نقد الحياة. وكثيرًا ما يشعرنا المثل بنقص في عالم الأخلاق. وليس هذا سوى انعكاس لما يسود عالمنا التجريبي من عيوب أخلاقية. ولا يسعنا سوى أن نقدم بعض أمثالنا الضاحكة التي تعرض نماذج من حياتنا مليئة بالنقد والسخرية» (إبراهيم، د.ت، ص. ١٤٤).

الخاتمة

غاصت الدراسة في أعماق الأمثال الشعبية الفلسطينية محاولة الكشف عن تمثلات علاقة الآباء بالأبناء فيها، وقد خرجت بالنتائج الآتية:

١- يتجلى التنوع الأسلوبي في الأمثال الشعبية التي تطرقت إليها الدراسة، إذ حضر النداء: «ربيتك يا ولدي»، والأمر: «احترم أبوك»، والاستفهام: «قالوا للبغل مين أبوك؟»، والنهي: «لا تشتريهوش بقرش». وهذا التنوع يكسب الأمثال زخمًا وإقناعًا، ويقود إلى إقناع المتلقي بما يوجد فيها.

٢- يعود التناقض الموجود في مجموعة من الأمثال ذات الصلة بالآباء والأبناء إلى أن المثل لا يُعرف قائله، فيمكن أن يقول شخص مثلًا في وقت ما، ويأتي بعده شخص آخر يقول مثلًا مناقضًا للمثل الذي قاله سابقه.

٣- أعطت الأمثال الشعبية الفلسطينية صورتين للأب إحداهما بدا فيها إيجابيًا مهتمًا بأبنائه، وأثنت على ذلك، والأخرى كان فيها الأب مقصرًا بحق أولاده، ووجهت نقدًا صارخًا له، وكان هذا النقد محملًا بالسخرية أو التهكم، محاولًا توجيه سلوكه وتنبيهه إلى مسؤولياته الأسرية والاجتماعية.

٤- ظهر من خلال الأمثال الشعبية -التي كانت موضع الدراسة- أن الأب الفلسطيني يتشاءم إذا بُشر بقدوم الأنثى، ولكنه يفرح فرحًا جمًا إذا كان جنس المولود ذكراً.

٥- تناولت الأمثال الشعبية الفلسطينية التشابه بين الوالد وولده في الشكل والسلوك والأخلاق.

٦- اختزنت ذاكرة الفلسطيني تصورات حول العلاقة بين الآباء والأبناء من التجارب الحياتية ومن الموروث العربي القديم، وقد ظهرت إلى الملأ على شكل أمثال شعبية، انتقلت من جيل إلى جيل، وذلك بأسلوب موجز بليغ.

٧- حث المثل الشعبي الفلسطيني على العدل بين الأبناء، وحذر من التمييز بينهم، لأن ذلك يقود إلى جو أسري مشحون.

٨- بينت الأمثال الشعبية مقدار الجهد الذي يبذله كثير من الآباء الفلسطينيون في سبيل تربية أبنائهم.

التوصيات

تخلص الدراسة إلى التوصيات الآتية:

١- الحد من تداول الأمثال الشعبية التي تبرر العنف في التربية، والعمل على نشر بدائل تربوية حديثة قائمة على الحوار والإرشاد النفسي.

٢- إعادة النظر في التصورات الشعبية المرتبطة بتفضيل الذكور على الإناث، والسعي إلى ترسيخ المساواة والعدالة بين الجنسين بما يتوافق مع القيم الدينية والإنسانية.

٣- توظيف الأمثال الشعبية الإيجابية ضمن المناهج التعليمية، مما يسهم في تكريس القيم التربوية وتعزيز الوعي الاجتماعي لدى الطلبة.

٤- تشجيع الباحثين على إجراء دراسات أخرى تتناول الأمثال الشعبية الفلسطينية، وتبحث في قضايا تتصل بصورة الأم والطفل والعلاقات الأسرية المختلفة.

المراجع

- القرآن الكريم.
- إبراهيم، نبيلة. (د.ت). *أشكال التعبير في الأدب الشعبي*. القاهرة: دار نهضة مصر .
- أمية بن أبي الصلت. (١٩٩٨). *الديوان (الطبعة الأولى)*. (تحقيق سجيع جميل الجبيلي) بيروت: دار صادر.
- أمين، أحمد. (١٩٥٣). *قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية* (الطبعة ١). القاهرة.
- بركات، حليم. (٢٠٠٠). *المجتمع العربي المعاصر بحث في تغير الأحوال والعلاقات*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (١٩٩٨). *البيان والتبيين* (الطبعة ٧). (تحقيق عبد السلام هارون) القاهرة: مكتبة الخانجي.
- جبر، محمد كمال. (د.ت). *المثل الشعبي الفلسطيني* (من الخابية٢). دائرة المعارف الفلسطينية.
- جرير. (١٩٨٦). *الديوان*. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر .
- حسين، طه. (د.ت). *في الأدب الجاهلي* (الطبعة ٤). مصر: دار المعارف.
- دانا، يوسف. (٢٠١٤). *موسوعة الأمثال العربية العامية الدارجة حكم وتقاليد واستدلال*. حيفا: مكتبة كل شيء.
- دورانت، جون. (٢٠٠٧). *الانضباط الإيجابي-ما هو وكيف يمكن تطبيقه*. مؤسسة إنقاذ الطفل (المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا).
- رزوق، أسعد. (١٩٧٧). *موسوعة علم النفس* (الطبعة ١). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- الزيود، إسماعيل محمد. (٢٠١١). *علم الاجتماع* (الطبعة ١). عمّان: دار كنوز المعرفة.
- السهلي، محمد توفيق. (د.ت). *موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية*. دار الأقصى.
- الشبيبي، محمد رضا. (١٩٦٢). *الأمثال البغدادية*. بغداد: مطبعة أسعد.
- شرقي، محمد. (٢٠١٠). *مقاربات بيداغوجية*. الدار البيضاء: إفريقيا الشرق.
- صليبا، جميل. (١٩٩٤). *المعجم الفلسفي*. بيروت: الشركة العالمية للكتاب.
- الطبرسي، أبو نصر الحسن بن الفضل. (د.ت). *مكارم الأخلاق*. (تحقيق علاء آل جعفر) مؤسسة النشر الإسلامي.
- عباس، فؤاد إبراهيم. (١٩٨٩). *معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية*. عمّان: دار الجليل للنشر.
- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد. (١٩٨٣). *العقد الفريد* (الطبعة ١). (تحقيق عبد المجيد الترحيني) بيروت: دار الكتب العلمية.
- عراف، شكري. (١٩٩٦). *المثل الشعبي بين المتحفية والاستمرارية*. مطبعة فحول.
- علي بن أبي طالب. (١٩٨٨). *الديوان* (الطبعة الأولى). (جمع وترتيب عبد العزيز الكرم) بيروت: دار الكتاب.
- فهمي، مصطفى. (١٩٥٥). *سيكولوجية الطفولة والمراهقة* (الطبعة ٢). مكتبة مصر.
- القائمي، علي. (١٩٩٤). *دور الأب في التربية* (الطبعة ١). بيروت: دار النبلاء.
- لطفي، عبد الحميد. (١٩٦٥). *علم الاجتماع*. بيروت: دار النهضة.
- مسلم، الحافظ أبو الحسين. (١٩٩٨). *صحيح مسلم*. الرياض: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع.
- معلوف، لويس. (١٩٧٥). *المنجد في اللغة والأعلام* . بيروت: المطبعة الكاثوليكية.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (د.ت). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.